مهم وغير مهم

هناك أشياء تمر علينا لا تلفت انتباهنا، أو تشغل بالنا بالرغم من عِظَمِها، وأشياء أخرى بالرغم من ضآلتها وصغرحجمها ، نقف عندها وتحرك أحاسيسنا ومشاعرنا ..... لماذا ؟

وما الذي استوقف مشاعرنا وأحاسيسنا **!؟**

بالطبع ليس حجم ما مر بنا.

ولكن الذي حرك مشاعرنا وأججها ؛ هو تحسسنا منها وشعورنا تجاهها.

غريبة هذه المشاعر والأحاسيس، نجد أنفسنا بالرغم مما أوتينا من قوة نقف مذهولين ؛ ولا نتحرك عندما نسترجعها.

والسؤال هنا ماهي المشاعر والأحاسيس ؟

أهي شيء نستطيع التعبير عنه ؟

أم أنها شيء يتجسد في ردود أفعالنا ؟

أم هي الإثنين معا ؟

إن المشاعر والأحاسيس هي مجموعة من التجارب التي مرت بنا، وأرسلت إشاراتها للدماغ، إما بالمثول لها، والتعاطف معها، أو برفضها وعدم رغبتنا فيها.

وهنا يأتي رد الفعل: فكريا، لفظيًا، عمليا أو نفسيا.

فنقول هذا شخص رقيق مرهف الحس .

وهذا شخص فظ أو لا إحساس لديه.

فما الذي جعلنا نقول هذا القول ؟!

إنها ردود الفعل التي رأيناها ولمسناها في تصرفاته تجاه مواقف مر بها ، واستهجنتها مشاعرنا لا غير.

إذن أحاسيسنا ومشاعرنا ، هي وليدة تجارب تحاكي

النفس.

وإذا نحن رجعنا مرة أخرى ؛ إلى النفس البشرية التي تُفطر على ما تربت عليه ، نجد من نشأ على طاعة الله ومرضاته ، نجده رقيق المشاعر مرهف الأحاسيس ، ونجد نفسه تئن ، وتتألم مما يمر بها من أحداث .

ونجد النفس غير الراضية ؛ والتي نشأت بعيدًا عن طريق الرحمن ، هي نفسٌ جحودة متبلدة المشاعر والإحساس.

فمن البديهي جدًا أن من ينشأ وهو بعيد عن ذكر الله، لا ينعم بالإحساس بالحب والحنان، ولا تؤثر فيه مثل هذه المشاعر، والعكس صحيح.

....